

أثر العوامل الاقتصادية مقابل أثر صنّاع القرار على سعر العملات

(إف تي أس) واليرة اللبنانية مثالاً

ياسر فنري

ماجستير في العلوم المالية والمصرفية - مدير مالي

اشتهر العرب منذ القدم بالتجارة، باعتمادهم على تسيير القوافل والبيع والشراء عن طريق المقايضة، ثم اعتمدوا العملات الفارسية والرومانية، يجدر القول بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أول من أمر بتوسيط النقد في التعاملات التجارية، فعن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خيبر هكذا فقال لا والله يا رسول الله إنا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تفعل بع الجمع بالدرهم ثم اتبع بالدرهم جنياً¹؛ الإسلام لم يقم بالتغيير إلا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث أصر على أن تصك على العملات الفارسية والرومانية المعتمدة عبارات إسلامية؛ مثل الشهادتين لتكون مقبولة لدى المسلمين، ومع ازدهار الفتوحات وثراء الدولة قام الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٧٧ للهجرة بصك أول عملة إسلامية من الذهب الخالص؛ وكتبت عليها الشهادتين وسميت «الدينار» وفي السنة التالية؛ صكّت عملة «الدرهم» من الفضة وكتبت عليها أول آية من سورة الإخلاص².

لابد من التفرقة بين «المال أو النقد»، و«العملة»؛ «المال أو النقد» هو أداة تساعد الأفراد والشركات في أي نظام اقتصادي للتواصل فيما هو قيمة في التجارة أو التبادل ولها قيمة بحد ذاتها كأن تكون مصكوكة من الذهب أو من الفضة أو مسعرة ومغطاة بالذهب أو الفضة، أما «العملة» فهي أي شكل من أشكال المال الذي يتم تعميمه علناً وقد تكون مصكوكة أو ورقية مطبوعة، ويجب توافر بعض الخصائص بالنقد:

١ . قابل للقياس بسهولة.

٢ . مقبول على نحو واسع.

٣ . قابل للتقسيم إلى أجزاء.

٤ . سهل الحمل.

¹ صحيح البخاري، باب بيع الطعام مثلاً بمثل

² صحيفة الرأي 2013-08-03

٥ . لا يتلف بسهولة.

٦ . له قيمة قائمة بذاته.

٧ . أداة ادخار.

مما سبق وبتطور الاقتصاديات والمعاملات في وقتنا الحالي، وظهور العديد من أشكال النقد والعملات وأشباهاها؛ أردنا التطرق إلى حالتين تشغلان الأسواق في الوقت الراهن؛ وهما العملات الرقمية وبعض العملات المنهارة «الليرة اللبنانية كمثال» ومخاطر التعامل بالعملات بعيداً عن الرقابة أو في ظل رقابة تسلطية وغير شفافة من قبل الحكومات.

أولاً: العملات الرقمية:

معلوم لدى الجميع أسباب ونشأة وتطور هذه العملات؛ وكون عملة «البيتكوين» أساساً وباقي العملات تتبعها، لقد تم قبول هذه العملات من قبل المستخدمين لعدم خضوعها للرقابة وكونها عابرة للحدود؛ الأمر الذي مكّن من انتشار التجاره بالعملات الرقمية في الكثير من الدول حول العالم؛ وعلى الرغم من أنها لم تتلقَ رفضاً من العديد من الجهات الحكومية في العديد من الدول؛ إلا أنّ للعملات الرقمية الكثير من المخاطر التي ينبغي على الشخص إدراكها قبل المغامرة برأس ماله والعمل في هذا المجال، ومن أبرز المخاطر، التقلبات السعرية وعدم ضمان رأس المال المستثمر وعدم خضوعها للقوانين وكونها أداة أساسية للتداول في الانترنت المظلم.

وبعيداً عن استخداماتها أردنا تسليط الضوء على مخاطر التعامل بها كوسيلة استثمار أو ادخار، فكثير من المتعاملين يقومون بفتح حسابات لدى منصات تداول ويديرون عمليات مضاربة شراءً وبيعاً بهدف تحقيق هامش ربحي يعود بالنفع على المستخدم ولكن يجب مراعاة المشكلات التالية:

مشكلة التداول:

يفضل الكثير من المستثمرين التداول في العملات بفتح حساب لدى إحدى منصات التداول لأسباب عديدة؛ منها ما تقدمه المنصات من خدمات وتقارير وتوقعات وأمان للحساب ومخدّمات ووسائط تخزين عالية الأمان والعديد من برامج الحماية ضد أي اختراق سبراني وقرصنة ومع ذلك يتم قرصنة بعض العمليات من حين لآخر بواسطة هاكرز وتُفقد العملات موضوع الصفقة، في الفترة الاخيرة قامت العديد من الدول ومن أجل السماح بتداول العملات الرقمية بالاشتراط على منصات التداول التحقق من

العملاء؛ والتأكد من بياناتهم الشخصية ومشروعية تداولاتهم والأموال التي بحوزتهم؛ وفي بعض الدول يتطلب ذلك الحصول على صورة عن جواز السفر، والهوية الشخصية ورقم الحساب المصرفي، بالحقيقة كل ما سبق تقوم به تلك الدول من أجل رقابة على غسيل الأموال، وضمن عدم استخدام هذه المنصات للتعاملات في الانترنت المظلم، ويبقى التداول حراً وفيه مخاطر عديدة، إذ أن المستثمر يدفع المال للمنصة والتي تقوم بفتح حساب تداول؛ يستطيع به شراء وبيع العملات، فرصيد حساب أي مستثمر إما مال أو عملات رقمية أو الاثنين معاً، ولكن أين هي؟ إنها مع المنصة وليست مع المستثمر إلى أن يطلب تحويل حسابه إلى نقد ويقبض المبلغ. وهذا ما يقودنا إلى المشكلة التالية:

مشكلة الحيابة:

كما ذكرنا سابقاً؛ إن حساب المستثمر هو حساب مع منصة التداول؛ وقد تكون ميزة هذه العملات نقمة، إذ أن امتلاك أي من العملات المشفرة، يتطلب كلمة سر؛ فالمستخدم هو المتحكم والمسؤول الوحيد عن حسابه، وبفقدان كلمة السر تصبح تلك الثروة جزءاً من الفضاء الإلكتروني غير الملموس ولا يمكن الحصول عليها، كما أنها مخزنة على وسائط تخزين محمية، فإذا تُلِفَت أو رُميت بالخطأ تخرج هذه العملات من الحسابات تماماً. وهناك العديد من الأشخاص أضعوا أو فارقوا الحياة دون أن يكشفوا كلمات السر، أو وسائط التخزين الخاصة بهم وخسروا ملايين الدولارات كما حصل عندما توفي مؤسس منصة كوادريجا (Quadriga) للعملات المشفرة، التي خسرت أكثر من ٢٥٠ مليون دولار من العملات المشفرة لعدم استطاعة أحد الحصول على كلمة السر، وفي جنوب ويلز هناك شاب أضع بيتكوين بقيمة ١٣٥ مليون دولار في حاوية النفايات، حيث قام هاولز بشراء ٧٥٠٠ عملة بيتكوين في العام ٢٠٠٩ واحتفظ بهذه العملات على جهاز حاسوبه لمدة ثلاث سنوات، ثم قام بالتخلص من القرص الصلب أثناء إعادة ترتيب مكتبه الجديد، ليتذكر بعد سماع بعض القصص عن بيع العملات الرقمية بمبالغ طائلة؛ أنه يملك هذه «البيتكوين» على القرص الذي تم رميه في القمامة¹.

مشكلة القيمة:

الإسلام لا يعتبر العملة بضاعة، بل وسيلة تبادل مضمونة القيمة بأصول ثابتة، لا تباع بسعر فوق قيمتها ولا تُقترض بهدف الربح، وهنا مكمن الاختلاف بين مفهوم العملة في الإسلام ومفهومها في الاقتصاد

¹ kwaleesalmaal.com - شاب أضع بيتكوين بقيمة 135 مليون دولار في حاوية النفايات - ديسمبر 11, 2020

الوضعي؛ الذي يعتبر العملة بضاعة تباع بسعر أعلى من قيمتها - إن وجد - وتُقرض بالزيادة وهذا (ربما) لا يجيزه الإسلام¹. ومثال ذلك رائدة العملات المشفرة «البيتكوين» وتذبذب قيمتها بشكل كبير متأثرة بالعرض والطلب والتشريعات وتكلفة التعدين. لكن أين القيمة الحقيقية من ذلك؟

الشكل البياني أدناه يوضح قيمة «البيتكوين» خلال خمس السنوات الماضية وكيف أنها كانت تتذبذب بين (٥٠٠٠ دولار و ١٥٠٠٠ دولار) لغاية العام ٢٠٢١ حيث أصبح تذبذب القيمة أكثر حدة من (١٥٠٠٠ دولار ولغاية ٦٠٠٠٠ دولار) وأوج قيمتها عند أكثر من ٦٠٠٠٠ دولار أيضاً لتهبط بحوالي ٥٠٪ إلى ٣٠٠٠٠ دولار ثم تعاود الصعود إلى ٦٠٠٠٠ دولار، ليس لشيء وإنما لبعض التصريحات والتعافي من كورونا والسماح من قبل سلطات بعض الدول بالتداول بشروط التسجيل لدى منصات التداول وتعبئة نماذج (KYC).

يبين الشكل البياني أدناه: واقع هذه العملة «البيتكوين» في عام ٢٠٢٢ والتي بدأت مساراً هابطاً مع بعض المحاولات الخجولة للتماسك، لكن تصل الآن إلى مستوى أدنى ١٨ شهراً (حالي ١٦٠٠٠ دولار) وما تزال تعاني.



¹ islamonline.net - المالية الإسلامية في مواجهة ثورة العملات الرقمية



ولتوضيح لابد من تسليط الضوء على أحد أكبر منصّات التداول للعملات المشفرة، وكيف محيت أصول المستثمرين فيها بين ليلة وضحاها.

مشكلة منصة (ف ت اكس) للعملات المشفرة):

جمّدت السلطات في جزر البهاما أصول المكتب الرئيس لمنصة (ف ت اكس) للعملات المشفرة)، كما فعلت السلطات في قبرص الشيء نفسه لمكتب أوروبا، بعدما أعلنت «FTX»، إحدى أكبر بورصات العملات المشفرة في العالم، أنها ستقدم ملفاً بشأن الإفلاس، مع تنحي رئيسها التنفيذي، سام بانكمان فرايد (متخرّج من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بشهادة الفيزياء)، في أعقاب فضيحة تداول أثارت استفسارات تنظيمية للشركة. فخسارة مؤسس منصة «FTX» إحدى أكبر بورصات العملات المشفرة في العالم، ١٥ مليار دولار من ثروته بيوم واحد؛ وصفته بلومبيرغ بأنه "أحد أكبر حوادث تدمير الثروة في التاريخ"¹، مما أصاب المستثمرين بصدمة كبيرة، مؤكدين أن نظام التشفير البيئي بأكمله أضحى على حافة الهاوية، ففي اليوم السابق للإفلاس كانت شركة «FTX» تسعى جاهدة لجمع نحو ٤.٩ مليار دولار من مستثمرين ومنافسين، في الوقت الذي يسعى الرئيس التنفيذي لإنقاذ بورصة العملات المشفرة التي تعرضت لضربة كبيرة من عمليات سحب العملاء²، الذين طالبوا بيوم واحد بحوالي ٥ مليارات دولار من عمليات السحب، وانهار «FTX» يضعها في مواجهة أكثر من مليون دائن، وقالت «

¹ alarabiya.net - تفاصيل عن الحياة الصاخبة لمحتال العملات المشفرة - 22 نوفمبر 2022

² November 11, 2022 - FTX looks for \$9.4 bln in rescue funds - www.reuters.com

FTX» في بيان: إن حوالي ١٣٠ شركة تابعة إضافية بما في ذلك FTX US و Alameda Research بدأت أيضا عملية الإفلاس.

المشكلة حصلت عندما قامت «FTX» هذا العام بإنفاق الأموال لإنقاذ مشاريع تشفير متعثرة مثل BlockFi، و Voyager Digital، و Celsius، وروبين هوود ماركتس إيماناً من رئيسها التنفيذي بالسيطرة على السوق، والتعافي السريع لتلك المنصات، كل ذلك كان مبنياً على كذبة. فيتم تأمين التمويل من خلال إنشاء عملة خاصة، وتضخيم القيمة الإضافية من خلال التعامل بمبلغ صغير بسعر باهظ، وتقديمها كضمان ومن ثم الحصول على تمويل بناءً على قيمة الضمان، استحوذت Alameda Research وهي شركة تابعة للرئيس التنفيذي (تديرها كارولين أليسون خبيرة رياضيات مولعة بهاري بوتر ذات ٢٨ ربيعاً)، وذراع صندوق التحوط، على مليارات من أموال العملاء، واستثمرت في مشاريع محفوفة بالمخاطر، مثل عمليات الإنقاذ المذكورة أعلاه، والتي أحدثت فجوة في ميزانيتها العمومية بلغت ٤.٠٩ مليار دولار. وقد استثمرت Alameda Research في Sequoia Capital و Paradigm، وهي الشركات نفسها التي جمعت الأموال منها.

الرئيس التنفيذي لبورصة التشفير «FTX»، سام بنكمان فرايد قام بتحويل ١٠ مليارات دولار من أموال العملاء من بورصة العملات المشفرة الخاصة به إلى دار تداول الأصول الرقمية، Alameda Research¹، كونها شركة شقيقة لـ «FTX» تخضع هذه العلاقات الآن للتحقيق من قبل جهات تنظيمية متعددة، بما في ذلك وزارة العدل، وكذلك لجنة الأوراق المالية والبورصات، التي تحقق في كيفية تعامل «FTX» مع أموال العملاء، وتستعد هذه الأيام شركة "بلوك فاي" (BlockFi) للتقدم بطلب للحماية من الإفلاس وتجدر الإشارة إلى أن "إف تي إكس يو إس" (FTX US) و"بلوك فاي" ترتبطان بشكل وثيق. ففي يوليو، قدمت "إف تي إكس يو إس" لـ "بلوك فاي" خط ائتمان متجدد بقيمة ٤٠٠ مليون دولار، مصحوباً بخيار شراء الشركة². وبادرت الإدارة الجديدة لـ "إف تي إكس" إلى النأي بنفسها عن الرئيس التنفيذي السابق، ونشرت بياناً منسوباً إلى الرئيس التنفيذي الجديد لشركة "إف تي إكس":

¹ alarabiya.net - تلاعبات واختفاء مليارات الدولارات.. تفاصيل اللحظات الأخيرة قبل إفلاس FTX - 13 نوفمبر

2022,

² www.asharqbusiness.com - "بلوك فاي" تدرس طلب الحماية من الإفلاس بعد انهيار "FTX" - 17 نوفمبر

2022

"لا يتمتع السيد بانكمان فريد بدور رسمي حالياً في" إف تي إكس " و"إف تي إكس يو إس" أو"الأميدا ريسيرش" ولا يتحدث نيابة عنها"¹.

قال بنكمان-فريد في تغريدة له إنه أخطأ بشأن مستويات الرافعة المالية في بورصة العملات المشفرة- فقد كانت ١٣ مليار دولار، وليس حوالي ٥ مليارات دولار².

ثانياً: العملات المنهارة:

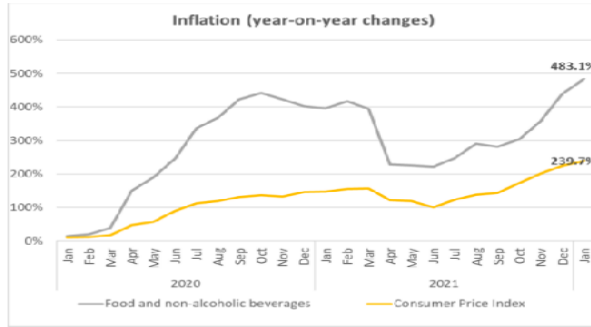
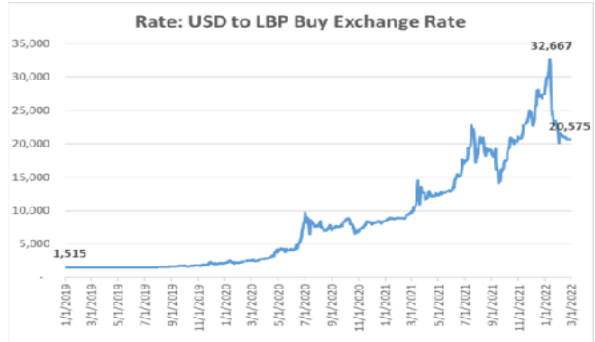
نعلم جميعاً أن العملة لأي بلد ما هي رمز سيادي للدولة؛ ومحمية بموجب القانون الأمر الذي يُكسب هذه العملة القبول الجماهيري كوسيلة للتبادل التجاري؛ وبالتالي القيمة التي تقف خلف هذه العملة، واقتصاد أي دولة يعتمد بشكل مباشر على مدى قوة تشريعاتها المصرفية وحماية القانون لأموال المودعين، ولكن هل تكفي التصريحات الناعمة والمطمئنة لحاكم المصرف المركزي لتحجب المشاكل وكسب الوقت وإلى متى؟ لهذا نتطرق إلى حالة (الليرة اللبنانية) ليس لأنها حالة انهيار عملة دولة وحيدة، لا، فقد سبقتها العديد من الدول، بل أردنا التطرق إلى هذا المثال لما تتمتع به الليرة اللبنانية من دعم بغطاء ذهبي وتمتعها بثبات قوي على الرغم من مرور البلاد بأزمات وحرب أهلية وتجاذبات سياسية منذ عام ١٩٧٥ ولغاية آخر حرب شهدتها عام ٢٠٠٦ حافظت حينها العملة على مستوى مقاومة بما يعادل ١٥٠٠ ليرة مقابل الدولار، ولكن منذ ٢٠١٩ ولغاية الآن انهارت العملة؛ ليس بسبب الضغوط الاقتصادية فحسب وإنما بسبب سياسات حكومية قادت هذا الفشل، والذي تم كشف ستره بعد الإغلاق وتأثير الكورونا ثم رفض الحكومة السابقة عن دفع سندات اليورو بوندز عام ٢٠٢٠، ولكن انفجار مرفأ بيروت عام ٢٠٢٠ كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير سياسياً، اقتصادياً واجتماعياً، فشهدت كبريات المدن اللبنانية احتجاجات غاضبة للمطالبة بمحاسبة المسؤولين، واضطرت مجموعة من البنوك إلى إغلاق مقراتها، حمايتها من عنف المتظاهرين (و الذي تكرر مرات عديدة بصفة إعتداء مسلح في ٢٠٢٢)، على الخصوص في مدينة طرابلس، ومنذ ذلك الحين بدأت الليرة المسار الهابط بأكثر من ستة أضعاف؛ حيث ارتفع الدولار من ١٥٠٠ ليرة لدولار الواحد إلى ١٠٠٠٠ ليرة للدولار في ظرف سنة ونصف، ليتابع الدولار مسيرته الصاعدة إلى ان وصل إلى ٤٠٠٠٠ ليرة مقابل الدولار، وبعد جهود حكومية لبنانية

¹ www.asharqbusiness.com -بانكمان فريد يروي قصة انهيار بورصة "إف تي إكس" على "تويتر" - 17 نوفمبر 2022

² www.asharqbusiness.com -تعرف على أحدث مستجدات انهيار "إف تي إكس" - 17 نوفمبر 2022

- حديثة مع صندوق النقد الدولي تم التوصل لاتفاق مبدئي بشأن تسهيل تمويل بقيمة ٣ مليارات دولار على ٤ سنوات وهو سبيل لبنان الوحيد لتحسس طريق الخروج من الانهيار المالي والاقتصادي فقد:
- ١ . انخفاض الناتج المحلي الإجمالي إلى ٥٠.٢٠ مليار دولار في ٢٠٢١ من ٥٥ مليارا في ٢٠١٨، صنّف الانهيار بين الأسوأ على مستوى العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر.
 - ٢ . فقدان الليرة اللبنانية أكثر من ٩٠٪ من قيمتها أدى لارتفاع تكلفة كل شيء.
 - ٣ . معدلات الفقر ارتفعت حوالي ٨٠٪ من الناس فقراء.
 - ٤ . إجمالي خسائر الحكومة ٦٩ مليار دولار في سبتمبر-أيلول، ويتوقع زيادته إلى ٧٣ ملياراً مع عدم معالجة الأزمة.
 - ٥ . أُصيب البنوك بالشلل وعانت من العديد من حالات الاقتحام المسلح من قبل المودعين لسحب مدخراتهم، إذ لم يعد بوسع المودعين الحصول على مدخراتهم بالدولار، وأخضعت عمليات السحب بالعملة المحلية لسعر صرف يحو ٨٠٪ من قيمة العملة¹، ويبدو أن ٧ مصارف في طريقها للإفلاس حين كتابة هذا المقال.
 - ٦ . التعاقد مع شركة خاصة للتدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان لقناعة العديد من الجهات بحصول فساد على مستوى النخبة الحاكمة.
 - ٧ . يعاني لبنان من أكبر مديونية تتجاوز ٩٢ مليار دولار في المركز الثالث عالمياً.
- تظهر المؤشرات الرئيسية لغاية شهر كانون الثاني / يناير ٢٠٢٢؛ فسعر العملة أقل عند مستويات حوالي ٣١٠٠٠ ليرة للدولار لينخفض وخلال يوم واحد إلى مستويات ٢٠٠٠٠ ليرة للدولار، ومؤشر التضخم عند مستوى ٤٨٣.٠١٪ ومؤشر أسعار المستهلكين عند مستوى ٢٣٩.٠٧٪ ما يبين ضعف القوة الشرائية للمواطنين².

¹ arabic. euronews.com - ما مدى سوء الانهيار الاقتصادي في لبنان؟ - 08/04/2022
² March 7, 2022 - Food Security Program - American University of Beirut



كل ما سبق ونجد الحكومة والمصرف المركزي في تضارب تام وغياب حلول حيث ليومنا هذا:

- أكد حاكم مصرف لبنان المركزي، أن احتياطي الذهب لدى البنك بلغت قيمته ٥٤٧.١٧ مليار دولار أمريكي حتى نهاية شهر فبراير ٢٠٢٢، ليحافظ لبنان على موقعه كصاحب ثاني أكبر احتياطي من الذهب في المنطقة العربية بثروة تقدر بحوالي ٢٨٦ طنا من الذهب. وقال إن إجمالي الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية بلغ ١٢ مليارات و ٧٤٨ مليون دولار حتى نهاية شهر فبراير ٢٠٢٢، وحجم محفظة الأوراق المالية المملوكة لمصرف لبنان بلغت ٤ مليارات و ١٩٧ مليون دولار وتحويلات اللبنانيين العاملين بالخارج بلغت حوالي ٦ مليارات و ٤٠٠ مليون دولار خلال عام ٢٠٢١، وأشار إلى خطة التعافي التي يتم إعدادها من قبل الحكومة اللبنانية بالتعاون مع صندوق النقد الدولي، وشدد على أن ما تم تداوله حول إفلاس المصرف المركزي غير صحيح¹، في نفيه لإعلان الحكومة اللبنانية في الرابع من أبريل للعام ٢٠٢٢ عن إفلاس لبنان والبنك المركزي اللبناني بشكل رسمي، وأنه سيجري توزيع الخسائر على الدولة ومصرف لبنان والمصارف والمودعين، وأنه لا توجد نسبة مئوية محددة، فالدولة مفلسة وكذلك مصرف لبنان،

1 gate.ahram.org.eg - حاكم مصرف لبنان: نمتلك ثاني أكبر احتياطي ذهب بالمنطقة بقيمة 17.5 مليار - 2022-4-8

ونريد أن نخرج بنتيجة، موضحين بأن سبب الإفلاس الحقيقي هو السياسات الخاطئة المتبعة داخل لبنان¹.

- أواخر سبتمبر ٢٠٢٢ أقرت الحكومة الموازنة بعد تأخير أكثر من تسعة أشهر ب ٤٠ تريليونا و ٨٧٣ مليار ليرة (نحو ٢٠١ مليار دولار وفق سعر الصرف بالسوق الموازي البالغ أكثر من ٣٨ ألفا للدولار)، في حين بلغت قيمة الإيرادات ٢٩ تريليونا و ٩٨٦ مليار ليرة (نحو ٨١٠ ملايين دولار)، أي أن العجز ناهز نحو ١٠ مليارات ليرة (نحو ٣٩٠ مليون دولار)².

إن الكساد المتعمد في لبنان هو من تدبير قيادات النخبة في البلاد، التي تسيطر منذ وقت طويل على مقاليد الدولة وتستأثر بمنافعها الاقتصادية. وقد استمرت هذه الهيمنة على الرغم من شدة الأزمة؛ وهي واحدة من أشد ثلاث أزمات في العالم منذ خمسينيات القرن التاسع عشر، وباتت تُعرض للخطر الاستقرار والسلم الاجتماعي في البلاد على المدى الطويل. فقد أفلس نموذج التنمية الاقتصادية للبنان الذي ازدهر بفضل تدفقات وافدة كبيرة لرؤوس الأموال، ودعم دولي في مقابل وعود بإجراء إصلاحات. علاوة على ذلك، يحدث الانهيار في بيئة جيوسياسية تتسم بدرجة عالية من عدم الاستقرار، الأمر الذي يزيد من إلحاح الحاجة إلى معالجة هذه الأزمة الحادة. قال، المدير الإقليمي لدائرة المشرق في البنك الدولي: "إن الإنكار المتعمد في ظل الكساد المتعمد يُخلف أضراراً طويلة الأمد على الاقتصاد والمجتمع³.

نستنتج في النهاية أن المستهلك هو من يدفع الثمن، سواء في ارتفاع معدلات التضخم وهلاك قيمة العملة، وضعف القوة الشرائية، والأصعب تبخر المدخرات بين ليلة وضحاها، لكن ليس فقط اللبناني من يدفع الثمن بل كل من استثمر ضمن القطاع الجغرافي اللبناني فقد أظهرت بيانات بنك الشارقة، الذي يمتلك كامل أسهم "بنك الإمارات ولبنان" اللبناني، تحول أرباح ب ١٧٥ مليون درهم خلال الأشهر التسعة الأولى من العام ٢٠٢٢ إلى خسائر تقدر بنحو ٢٨٢ مليون درهم، بعد تطبيق المعيار المحاسبي رقم 4٢١. وهذا ما يفقد المصدقية للنظام المصرفي اللبناني، ولعل مسيرة التعافي ستأخذ وقتاً طويلاً؛ سواء من المودع والمستثمر الداخلي أو الخارجي مواطناً كان أم مقيماً؛ فالجميع دفع ثمناً باهظاً لن ينساه، فلم

1 tfaseal.com - كم يبلغ احتياطي الذهب في مصرف لبنان - أغسطس 24, 2022

2 azureedge.net - موازنة 2022.. هل تهدد فرصة لبنان في الاتفاق مع صندوق النقد الدولي؟ - 29/9/2022

3 albankaldawli.org - الأزمة في لبنان: إنكار كبير في ظل حالة كساد متعمد - 25/01/2022

4 asharqbusiness.com = الليرة اللبنانية تحولت أرباح "بنك الشارقة" إلى خسائر ب 282 مليون درهم = 16 نوفمبر

يشفع لهذه العملة كل ما دعمها في أسوأ أزمات مرّت على البلاد من حروب خارجية وأهلية، فاستهتار سلطاتها وفسادها كان تأثيره أسوأ من الحروب وجميع الظروف الاقتصادية الصعبة التي عانت منها البلاد؛ كما هو الحال عندما قاد منصة (ف ت اكس للعمليات المشفرة) والشركات التابعة لها مجموعة من الأصدقاء اعتبروا في وقتها من العباقرة، واحتفت بهم مجلة فوربس للأغنياء والمؤثرين تحت ٣٠ عاماً ليغردوا مع الوقت خارج السرب ويتسببوا بكارثة حتى أشد الأزمات الاقتصادية لم تحقق إنجازهم في الفترة الزمنية نفسها.

ولا يسعنا سوى أن نتأمل بأن يتم تصحيح الأوضاع في الفترة القادمة.